



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People s Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-

University of Chadli Ben Djedid El Taref

كلية الآداب واللغات

Faculty of Letters and Languages

قسم اللغة والأدب العربي

Departement of Language and Arabic Letter



عنوان المذكرة

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي

مذكرة مكملة لمستلزمات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: دراسات أدبية
التخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذة:
د. إيمان نوري

إعداد الطالب:
وليد عاتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة الوظيفية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر -أ-	د. ليلي تحري
مشرفا ومقررا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر -أ-	د. إيمان نوري
عضوا مناقشا	جامعة الطارف	أستاذ مساعد -أ-	أ. رزيقة بودخانة

السنة الجامعية: 2025/2024م
1447/1446 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ (2) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ (4)

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (5)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

[سورة العلق: الآية: 1-5]

شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

نحمد الله ونشكره على نعمة الوصول إلى ما وصلنا إليه من مرتبة علمية داعين الله أن يستخدمنا لخدمة العلم والعلماء وما فيه صلاح للبشرية جمعاء.

وفي هذا المقام لا يفوتني إلا أن أقف بحروفي تحية شكر وتقدير إلى الأستاذة الدكتورة **إيمان نوري** - المشرفة على المذكرة، لما قدمته لي من عون ونصيحة وساعدتني في تخطي العقبات، فإنّ كلماتها النيرة كانت كالنور الذي أضاء لي معالم هذه الرحلة العلمية، وفتح أمامي آفاق التفكير العميق والتحليل المتأنّي، فقد ساعدتني بتوجيهاتها الثمينة وأفكارها التي كانت دعماً قوياً في إنجاز هذا البحث بمزيد من الرصانة العلمية، فلها مني خالص الامتنان والتقدير.

والشكر موصول إلى **الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة** لما سيقدمونه من نقد وتقويم وإثراء لهذا البحث والسلام عليكم ورحمة الله.

إهداء

بعد التحية والسلام على خير الأنام
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقدم الإهداء البسيط إلى العزيزة على قلبي
إلى من كان دعائها سر نجاحي
أغلى الحبايب أمي
إلى الغالي ومن كآله الله بالهيبته والوقار
أبي العزيز
إلى زوجتي وأولادي وأخواتي الأعزاء
وإلى كل زملاء الدراسة
وإلى كل من سقط اسمه عن قلبي سهوا لا نسيانا
الباحث وليد عاتي

مَقْدَمٌ

أحدثت التطوّرات المتسارعة للتكنولوجيا الحديثة فارقاً كبيراً في مختلف المجالات، وأصبحت الدول والمجتمعات والأفراد لا تستغني عن التكنولوجيا الحديثة وما تقدمه من حلول جادة للتنمية المستدامة وأصبح التناغم بين مخرجات التقنيات الحديثة مع الكثير من المجالات معبراً لفتح آفاق جديدة خاصة في الإعلام والتراث.

تعدُّ وسائل التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الاتصال في عالمنا الحديث؛ حيث أصبح لها تأثير على الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ليس على الفرد فحسب بل على المجتمع ككل، لذلك يتمحور البحث حول «استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على الشعر الشعبي».

يلعب الانترنت دوراً مهماً في حياتنا اليومية، وأصبح لوسائل التواصل الاجتماعي دور رئيسي في التواصل بين الناس، وقد حازت على اهتمام الكثير من المجتمعات فهي عبارة عن مواقع اجتماعية يتواصل ويتفاعل الأفراد من خلالها، كما يتناقلون الخبرات عن طريقها، ومع التطور التكنولوجي أصبحت تلك الوسائل أسرع في الانتشار ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي من تويتر، فيسبوك، وإنستغرام وغيرها أصبحت تلك المواقع منصات أساسية تعرض كل ما هو مختلف وجديد، مما أتاح الفرصة للإطلاع على الثقافات المختلفة للمجتمعات من عادات وتقاليد وموروثات ثقافية، فأصبحت بذلك وسائل التواصل الاجتماعي ذات أهمية في الترويج للتراث الثقافي للمجتمعات، فهي تعكس ماضي المجتمعات لتستمر في عيش حاضرها وبناء مستقبلها، مما جعلنا نتساءل:

كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في المحافظة على التراث الشعبي وانتشاره خاصة فيما يتعلق بالشعر الشعبي تحديداً-؟

للإجابة عن الإشكالية قسمنا البحث إلى المحاور التالية:

الفصل النظري:

تحدثنا فيه عن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وما هي فوائدها المتعددة على الأفراد والجماعات بعد ذلك قمنا بتعريف مواقع التواصل الاجتماعي لغة واصطلاحاً بعد ذلك جاءت

تحدثنا عن تعدد وتطور وسائل التواصل الاجتماعي عبر العالم وكيف ارتقت هذه التكنولوجيا بصورة لم تحدث من قبل، ثم عرفنا مواقع التواصل الاجتماعي مبرزين دورها الفعال في انتشار الأدب، ما أدّى إلى كسر الحدود الجغرافية، وتخطي كل ما هو مستحيل.

بعد ذلك تأتي مرحلة نشأة مواقع التواصل الاجتماعي والتي مرت بمرحلتين الأولى التي يمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للمواقع الاجتماعية والثانية هي الموجهة للويب WEB2 والتي تحدثنا فيها بالتفصيل، كما تحدثنا عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في توثيق التراث من توثيق بصري ومسموع وإعادة إحياء التحديات والفعاليات الرقمية مع ذكر أمثلة من الجزائر ووقفنا عند أهم التحديات والمعوقات.

الفصل التطبيقي: قمنا فيه بالبحث عن أهم الطرق التي يعتمدها الشعراء والكتاب ورواد مواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على الشعر الشعبي من الاندثار؛ حيث تحدثنا عن مساهمة الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي في حفظ الشعر الشعبي، وبعدها تحدثنا عن مساهمات بعض الشعراء مثل الشاعر الزجال توفيق ومان الذي قام بتحويل قصائد من الشعر الشعبي إلى فيديوهات. أمّا عن الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث نجد نقص المراجع والكتب.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة نوري إيمان التي ساعدتني كثيرا وشجعتني في هذا العمل متمنيا لها التوفيق من الله عزّ وجلّ، كما أشكر لجنة المناقشة على تكبدها عناء قراءة المذكرة وتنقيحها.

الفصل النظري

مواقع التواصل الاجتماعي:
تعريفها وتأثيرها في
الأدب الشعبي

1. مواقع التواصل الاجتماعي تعريفها وتأثيرها في الأدب الشعبي:

لقد تعددت وتطورت الوسائل التي اتخذها الإنسان للاتصال بغيره انطلاقاً من وسائل تقليدية وصولاً إلى وسائل متطورة، وأدت هذه التحولات إلى التقدم التكنولوجي التي تشهده المجتمعات البشرية خلال عصرنا الآلي والتي من شأنها أن تحدث تغييرات في مختلف مجالات الحياة. وارتقت هذه التكنولوجيا بصورة غير مسبقة عبر أجيال المتوالية ومراحل متسارعة، كونت نسيجاً بشرياً جديداً تربطه علاقات تواصلية كونية اختصر عبرها الزمن وألغيت فيها المسافات فاسحة المجال لبناء فضاء اتصالي تفاعلي وهو ما يعرف بالإنترنت والتي تعتبر بوابة التواصل والتفاعل بين البشر.

فهذه الشبكة العنكبوتية اقتربت من الفرد لدرجة المجاورة ونقله بعيداً لدرجة العالمية وخاطبته في شخصه لدرجة الفردية وقتلته بالآخرين لدرجة الجماهيرية؛ وخلقت فضاء اتصالي يتسم بالاختيارية وقد زاد التجاوب مع شبكة بسبب قدرتها الواسعة التي جعلت منها أداة فعالة للتعاملات الآنية في شتى المجالات.⁽¹⁾

انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في أنحاء العالم؛ مما أدى إلى كسر الحدود الجغرافية، وجعله يبدو كقرية صغيرة تربط أبناءهم ببعض، حيث تطورت هذه المواقع شيئاً فشيئاً لتصبح الأشهر بين مرتادي الإنترنت، ومع هذا التطور الذي يشهده العالم في مجال تقنية الاتصالات ذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات وخاصة بين فئة الشباب، ولعل من أبرز هذه المواقع انتشاراً نجد مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر أحد أهم المجتمعات الافتراضية التي نشأت على الإنترنت والتي تجمع الإعلاميين من المشتركين من مختلف بلاد العالم.

وتعد عالم تخيلي بحق، فهو يحتوي على الدردشة، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق و أن يتعرف على حياة الآخرين، و البيانات الشخصية المتعلقة

⁽¹⁾مواقع التواصل الاجتماعي: تعريفها ودورها.

بهم ، كذلك يمكنه أن يضع صوره وصور أفراد عائلته، كما تتيح له الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات و التي يجتمع أفرادها على فكرة ما أو هدف ما .

1.1. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

1.1. أ. لغة:

حسب قاموس أكسفورد: هو موقع مخصص أو تطبيقات الأخرى التي تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات أو التطبيقات، والرسائل والصور... الخ.⁽¹⁾

1.1. ب. اصطلاحاً:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح لمشارك فيها بإنشاء حسا بخاص به ومن ثم ربطه من خلال اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.

1.2. التّواصل:

1.2. أ. لغة:

تواصل (ت) وأصل الشخصان (اجتمعاً اتفقا).⁽²⁾

1.2. ب- اصطلاحاً:

هو حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو كيانين، ويكون أحد هذه الأنظمة مُرسلاً وقُتّاماً، ومتاحاً، ومن ثم يكون الآخر مستقبلاً وفي وقت آخر يتبادل الطرفان المواقع من حيث الإرسال والاستقبال.

إنّ التّواصل هو عملية تبادل المعلومات والآراء بين شخصية أو مجموعة أشخاص؛ ويتم ذلك عن طريق الكلام والكتابة أو الرموز وغيرها من أدوات التواصل، وتتكون عملية التواصل من المرسل إلى المستقبل للرسالة القناة أو الاستجابة.

أما فكرة التواصل الاجتماعي فهي مقياس لكيفية تظافر الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض على المستوى الاجتماعي.

⁽¹⁾ جبران مسعود، الرائد، المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، دار العلم للملايين، لبنان، ط8، 2001، ص428.

⁽²⁾ جبران مسعود، الرائد، المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، ص430.

يتضمن التواصل الاجتماعي نوعية وعدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء والمعارف وبعيدا عن مفاهيم المستوى الفردي هذه، فإنّ التواصل الاجتماعي يتضمن علاقات تتخطى الدوائر الاجتماعية للفرد وحتى المجتمعات الأخرى. يحدد مفهوم المواقع الاجتماعية على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام الكتروني معين. وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة، يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت، والتعرف على العديد من المواقع في المجالات التي تهتمه، ومشاركة اهتماماته.⁽¹⁾ انتشرت هذه المواقع الاجتماعية في أنحاء العالم مما أدى على كسر الحدود الجغرافية له وجعله يبدو كقرية صغيرة تربط أبناء بعضهم ببعض، تطوّرت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر بين مرتادي الانترنت، ومع التطور الذي يشهدها العالم في مجال تقنية الاتصالات؛ ذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات والشباب، فالمواقع الاجتماعية هي صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الموجودة بالفعل على الانترنت، ويمكن أن تشمل هذه الميزات، المراسلة الفورية، الدردشة، الفيديو، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الالكتروني.

2- نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

يرجع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي إلى عالم الاجتماع في عام 1954 جون بارنز حيث تمثلت في نوادي المراسلة التي تستخدم في ربط علاقات الأفراد في مختلف الدول باستخدام الرسائل المكتوبة، إلا أن ظهور شبكة الانترنت ساعد على انتشار هذا المفهوم بشكل واسع من خلال التطبيقات والمواقع الالكترونية التي تركز على بناء شبكات اجتماعية تربط ذوي الاهتمام والنشاط

⁽¹⁾ جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدويري: الشبكات الاجتماعية والقيم، رواية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص22.

المشترك بحيث يكون لكل مشترك حساب خاص يحتوي على حساب خاص وملف شخصي وسياسة وحماية لحسابه تسمح للمستخدمين تبادل ومشاركة المعلومات والبيانات والأفراد والرؤى. وعند الحديث عن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها يجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى:

يمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للمواقع الاجتماعية وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب web1 ومن أبرز المواقع التي ظهرت في هذه المرحلة موقع thegle cour في أمريكا عام 1995 ثم تلاه giocities و موقع zribod.

حيث كانت تركز على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح بالتفاعل من خلال غرف الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار وشهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى مثل موقع journal live وموقع cyword عام و1998 والذي أنشئ في كوريا وكذا موقع ruze الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية.⁽¹⁾

المرحلة الثانية:

يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها الموجهة الثانية للويب web2 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات المواقع، شهدت هذه المرحلة إقبالا متزايدا من قبل المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف أرجاء العالم بين عام 2002 و2004، وهذا من خلال ظهور مواقع جديدة ساعدت على ذلك، كان أولها موقع my space.com، والذي فتح آفاقا واسعة لهذا النوع من المواقع، وقد حقق نجاحا هائلا منذ إنشائه عام 2003، بعد ذلك توالى ظهور هذه المواقع.

⁽¹⁾ منال هلال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة عمان، الأردن، 2014، ص103.

ولكن العامة الفارقة كانت في ظهور موقع الفاييسبوك facebook الذي جاء ليمنحهم من تبادل المعلومات فيما بينهم و إتاحة فرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية حيث أصبح من أهم مواقع التواصل الاجتماعي في فترة قصيرة على مستوى العالم.⁽¹⁾

3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميّز مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في شبكة الانترنت الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين، ورغم تغير هذه الخصائص من موقع لآخر، إلا أنها تشترك في عدد من الخصائص نوردتها فيما يلي:⁽²⁾

-التعريف بالذات:

الخطوة الأولى الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم، ويطورها ويكون من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النصوص، الصور، الموسيقى، الفيديوهات وغيرها من الوظائف.

-المشاركة والتفاعلية:

إنّ وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الأفعال من الأشخاص المهتمين، فلفرد مستقبل وقارئ، مرسل، كاتب، ومشارك حيث إنّها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور، ولغي السلبية المقيدة في الإعلام القديم وتعطي خير، المشاركة الفعالة من المشاهد والقارئ وكلّ هذا الضمان والإشهارية والتطور.⁽³⁾

-الانفتاح والعالمية:

معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات متنوعة لردود الفعل والمشارك والتخيل على الصفحات حيث أنّها تشجع التصويت التعليقات وتبادل المعلومات، وتتحطم

⁽¹⁾ منال هلال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، (مرجع سابق)، ص10.

⁽²⁾ مريم نريمان نورمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، 1، 2012، ص45.

⁽³⁾ عباس صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشروق، عمان، الأردن، 2008، ص23.

فيها الحدود الدولية فباستطاعة فرد في الشرق التواصل مع فرد آخر في الجهة الغربية ببساطة وسهولة.⁽¹⁾

4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في توثيق التراث:

- التوثيق البصري والمسموع:

ساهمت منصّات مثل: يوتيوب وانستغرام في حفظ عدد كبير من الأغاني الشعبية، والتقليدية مما وقرّ أرشيف رقميًا يمكن الرجوع إليه.⁽²⁾

- إعادة إحياء التحدّيات والفعاليّات:

تستخدم العديد من الصفحات التراث الجزائري الأصيل على الفايسبوك لعرض المأكولات التقليدية، والاحتفالات التراثية.⁽³⁾

التحديات والمعوقات:

* صعوبة التحقق من أصالة المحتوى.

* اختلاط التراث الشعبي بالدعاية التجارية.

* محدودية وصول المحتوى إلى الفئات الغير ناشطة رقميا.⁽⁴⁾

من خلال هذا تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل فرصة كبيرة للحفاظ على التراث الشعبي، إلا أن نجاح هذه المهمة مرتبط بمدى وعي مستخدمين أصالة المحتوى المقدم.

(1) محمد سيد محمد: الاتصال الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 117.

(2) عبد الحميد سامي، التراث الشعبي ومكوناته، القاهرة، دار المعارف، 2012.

(3) منصور ليلي: وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في المفاهيم و التأثيرات، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2018.

(4) أبو زهرة خالد اليوتيوب كمنصة لحفظ الأغنية الشعبية، مجالات التراث الشعبي، العدد 45، 2020.

2. التراث الثقافي تعريفه وأنواعه:

شكل التراث مادة غنية للباحثين والدارسين يتناولون موضوعاته وعناصره، ويعرضون أعماله الإبداعية مختلف أشكاله الفنية التي عرفها الإنسان عبر تاريخه الطويل، والتي ساهمت بشكل كبير في إثراء نصوصهم وتطويرها، ووسمها بخصوصية محلية بتأكيد الحضور الواعي، وإعطاء العمل الإبداعي ما يستحق من تفاعل إيجابي مع مكونات التراث الأثرية والمتنوعة. من هنا كان لزاما أن نعرض بعض مفاهيم مصطلح التراث في شقه اللغوي الإصلاحي ثم نعرض أهم أنواعه.

تنوعت مدلولات كلمة التراث في المعاجم والدراسات الأدبية العربية، وتبلورت مفاهيمه تبعا لتوجهات الأدباء وانتقاد المفكرين خاصة في العصر الحديث، حيث اشتدت الرغبة في الرجوع إلى الماضي، فمن طبيعة الأمم أنها في مرات نهوضها تلوذ بماضيها وتستوحي أمجادها السابقة، وتعيش على نشوة ذكرياتها العابرة الحديثة شأنها في ذلك النهضة الأوروبية قبلها كانت ترمي إلى بعض الماضي العريق، وإحياء التراث الغابر واستعادة الأمجاد السالفة.

وقد قُيِّضَ العرب ماض زاهر وحضاري راسخ الأصول وأنهم مكانة مرموقة بين الأمم في تاريخ البشرية.

اكتسبت هذه اللفظة شيوعا وتداولوا لم يعرف من قبل، على مرّ التاريخ مع نهايات القرن العشرين، في المضامين التي تحملها هذه المفردة التي لم تكن تحملها في أي وقت مضى، فقد حملت إتباعا وجدانيا و مضامين أيديولوجية شكلتها الخطابات العربية المعاصرة مما لا يمكن أن ينقل غلى أي لغة أخرى معاصرة. (1)

يُعدّ التراث الشعبي أحد الركائز الأساسية في بناء الهوية الثقافية للأمم، حيث يجسد القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تراكمت عبر العصور ونظرا للتحويلات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، أصبح هذا التراث مهدد بالاندثار.

(1) عمر الدقاق: الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ط 3، سوريا، جامعة حلب، 1977، ص 238.

2.1. مفهوم التراث الثقافي:

التراث هو لفظ يطلق على ما أنتجته الحضارات والأمم السابقة، ويتم توارثها من السلف إلى الخلف، والتجارب التي خلقها الإنسان في كافة مناحي الحياة المادية والمعنوي، فهو يشمل ميادين الفكر والعلم واللغة والأدب والفنون والعمارة الأرضية.⁽¹⁾

إنّ الموروث الثقافي يضم مجموعة العادات والتقاليد لمجتمع من المجتمعات، فهو يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي بها يمكن معرفة هويته، وانتمائه إلى الشعب أو حضارة من الحضارات، وهو يجمع بين الشقين المادي والفكري، وبالتالي فهو يعد من أكبر مظاهر الحضارة الإنسانية.⁽²⁾

ويعرف الموروث الثقافي بأنه جميع الممتلكات الثقافية والحضارية، ويعد جزءاً من التراث الثقافي للأمة أيضاً، الممتلكات غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تضرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا.⁽³⁾

2.2. أهمية الموروث الثقافي:

تكمن أهمية الموروث الثقافي في كونه أحد المقومات الأساسية التي تكشف العمق الثقافي لأي أمة إبراز تطورها الثقافي والفكري، فهو يساعد في تنمية الحس الوطني والاجتماعي لدى الأشخاص من خلال نقل الموروث وتوارثه عبر الأجيال.

3. تعريف التراث الشعبي:

هو كل ما ينتقل من جيل إلى جيل من عادات وتقاليد وأمثال وحكايات وأغان ومعتقدات شعبية تعبر عن روح الأمة وثقافتها.⁽⁴⁾

(1) المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي القاهرة، 2009، ص86.

(2) عبد الكريم غروق، التراث الأثري مفهوم، أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية.

(3) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 44، الجزائر 15 جوان 1998، ص4.

(4) عبد الحميد يونس: التراث الشعبي، دراسة الفولكلور، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص12.

4. أنواع التراث الشعبي:

التراث الشفهي: ويتمثل في الأمثال والحكايات الشعبية، الألغاز والأناشيد.⁽¹⁾

التراث المادي: مثل اللباس التقليدي، والحرف اليدوية، الأدوات الشعبية.⁽²⁾

التراث الحركي: كالرقصات الشعبية، الطقوس، الألعاب التقليدية.⁽³⁾

التراث اللامادي: يقصد بالتراث اللامادي: ذلك الجزء من التراث الذي لا يلمس أو يرى بشكل

مادي، وإنما يتناقل عبر الأجيال من خلال التقاليد الشفوية، الفنون الأدائية، الطقوس، الممارسات

الاجتماعية والمعارف المرتبطة بالطبيعة والكون.⁽⁴⁾

5. الأخطار التي يواجهها التراث الشعبي:

يعد التراث الشعبي مرآة تعكس هوية الشعوب وثقافتها وتاريخها، إذ يتضمن مجموعة من

المعتقدات، العادات، الفنون والحكايات التي تناقلها الناس عبر الأجيال، إلا أن هذا التراث يواجه في

العصر الحديث أخطارا تهدد باندثاره منها العولمة، والإهمال المؤسسي، وتغيير نمط الحياة.⁽⁵⁾ لذا وجب

الاهتمام البالغ بهذا التراث وعدم إهمال هذا الموروث الثقافي الذي توارثته الأجيال عبر عصور بعيدة.

وبالتالي وجب علينا معرفة الأخطار التي تهدده والحفاظ عليه.

من الأخطار التي تهدد التراث الشعبي في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية المتسارعة وتأثير

عوامل داخلية وخارجية على استمرارية هذا التراث، التهديد المزدوج الذي يمثله من جهة، خطر

الاندثار بسبب الإهمال والعولمة، وفقدان الروح المجتمعية الحافظة من جهة أخرى، تداخل وتداخلات

الشعوب المجاورة مثل تونس والمغرب وليبيا، مما ينتج عن ذلك من ذوبان بعض العناصر المشتركة

وتنازع عن الانتماء الثقافي لبعض الرموز الشعبية.

(1) محمد الجوهري، علم الفولكلور، النظرية و المنهج، مكتبة الانجلو المصرية، 1992، ص89.

(2) منظمة اليونسكو: الاتفاقية الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي، 2003.

(3) فؤاد مرسي، الحضارة الشعبية في مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2001، ص132.

(4) اليونسكو: اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، 2003، المادة2.

(5) عبد الحميد حسن، التراث الشعبي: الجذور والتحديات، بيروت، دار الفكر العربي، 2005.

كما تسلط الضوء على مظاهر التشابه التي تعود إلى جذور تاريخية مشتركة، في مقابل محاولات التمرکز الثقافي التي تسعف كل دولة من خلالها إلى إبراز أصالة تراثها وتميزه على الآخر، وأن حماية التراث الشعبي تتطلب استراتيجيات ثقافية مدروسة تشمل التوثيق، التعليم، وتفعيل السياسات الوطنية لحماية الملكية الثقافية الغير مادي، مع الدعوة إلى تعاون مغاربي لا يقصي الآخر بل ضمن احترام خصوصيات كل شعب.

يشمل التراث الشعبي تراجعاً ملحوظاً نتيجة عوامل داخلية أبرزها التحول الاجتماعي والعملة وانصراف وانصراف الأجيال الجديدة عن الموروث الثقافي التقليدي.⁽¹⁾

إلى جانب ضعف التوثيق، وضعف الدعم المؤسسي أما خارجياً، فإن التشابه التاريخي والثقافي بين دول المغرب العربي يؤدي على تداخل في العناصر التراثية ما يثير إشكالات الهوية والتميز بين الأصول المشتركة لكل بلد.⁽²⁾

كما أدى إلى محاولات بعض الدول المجاورة تسجيل عناصر تراثية مشتركة ضمن لوائح التراث العالمي على أنها خاصة بها؛ مما يطرح إشكالات سياسية وثقافية.

لهذا أدى إلى ضرورة بلورة سياسية وطنية لحماية التراث غي المادي، وترتكز على التوثيق العلمي، الإدماج في المناهج التعليمية والدبلوماسية والثقافية، إضافة إلى تعزيز التعاون المغاربي في إطار يحترم الخصوصيات الثقافية دون الوقوع في النزاعات الرمزية.⁽³⁾

- من مظاهر اندثار التراث الشعبي:

- * العملة وتبدل القيم.
- * انقطاع التوارث بين الأجيال.⁽⁴⁾
- * الإهمال المؤسسي وعدم التوثيق.

⁽¹⁾ بن عيسى كمال، العملة والهوية الثقافية في المغرب العربي، دار الهدى، الجزائر، 2017..

⁽²⁾ السالمي فاطمة، التراث الشعبي في تونس والمغرب والجزائر، دراسة مقارنة، مجلة التراث المغاربي، العدد 12، 2020.

⁽³⁾ منور ليلي، التراث الثقافي بين الحماية القانونية والتحديات المعاصرة، منشورات جامعة وهران، 2021.

⁽⁴⁾ جازي محمد: التراث الشعبي في مواجهة الحداثة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012، ص 45

تداخل الشعوب القريبة وأثره على التراث:

- * التداخل اللغوي والغنائي.
- * المشترك الثقافي وذوبان الخصوصية.⁽¹⁾
- * صعوبة التمييز بين ما هو أصيل وما هو دخيل.

سبل المحافظة على التراث الشعبي:

- * التوثيق الرقمي والمبادرات الحكومية.⁽²⁾
- * إشراك المجتمعات المحليّة.
- * دور المؤسسات الثقافية والتعليمية.

فمن خلال إبرازنا لمظاهر اندثار التراث الشعبي وإمكانية تداخله مع الشعوب القريبة منه وأثره عليه، نتحلى لنا الأسباب التي أدت إلى الإقبال على التراث الشعبي والاهتمام به، لذلك يمكن أن يكون لمواقع التواصل الاجتماعي دور في الحفاظ على الموروث الثقافي الذي توارثته الأجيال عبر عصور بعيدة يمكن حصرها فيما يلي:

6. التراث الشعبي الرقمي:

6.1. الصفحات المهمة بالتراث الشعبي:

في العصر الرقمي الحديث، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة فعالة للحفاظ على التراث الشعبي ونقله إلى الأجيال الجديدة، وتلعب الصفحات المتخصصة في هذا المجال دورا كبيرا في توثيق العادات، التقاليد، الحكايات الأمثال، الأزياء والأغاني الشعبية، مما يسهم في إبراز الهوية الثقافية، وتعزيز الانتماء المجتمعي.⁽³⁾

ومن أبرز الصفحات المهمة بالتراث الشعبي نذكر توفيق وومان التي تركز على استرجاع الموروث الشفهي من خلال عرض مقاطع مصورة لأغان وحكايات شعبية جزائرية، ومقتطفات من

⁽¹⁾ عبد الدايم ندى: مفاهيم الهوية الثقافية في علم الأنتروبولوجيا، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 124، 2020، ص45.

⁽²⁾ كنعان حسن: آليات صون التراث العربي، العدد 87، 2022، ص35.

⁽³⁾ زروقي نبيل: التراث الشعبي في وسائل الإعلام الجديدة، مجلة الدراسات الثقافية، العدد 12، 2022، ص34_38.

الذاكرة الجماعية، خاصة تلك التي تعود لفترة منتصف القرن العشرين، حيث تتميز هذه الصفحة بتقديم محتواها باللهجة المحلية، مما يجعلها أكثر قرباً للمجتمع المحلي.⁽¹⁾

كما تعد صفحة وحيدة رجيمي نموذجاً آخر بارزاً في السياق، حيث تهتم في توثيق الزي التقليدي والمأكولات الشعبية، وتعمل على إحياء الطقوس الاحتفالية من خلال صور ومقالات وشهادات حية من مناطق مختلفة من الجزائر، كما تقدم الصفحة أيضاً تحليلات اجتماعية للظواهر المرتبطة بالمرور الثقافي، مما يضيف بعداً أكاديمياً لتناولها.

إن هذه الصفحات تعتمد على التفاعل المباشر مع الجمهور وتستفيد من مشاركة المتابعين لذكرياتهم وصورهم القديمة، مما يحول المتصفح إلى فضاء أرشيفي حي يشارك فيه الجميع، وتعد هذه المبادرات الرقمية وسيلة فعالة لمقاومة طمس الهوية في ظل العولمة الثقافية، كما تفتح الباب أمام الباحثين لدراسة الموروث الشعبي بمنهجيات معاصرة.⁽²⁾

6. 2. أهمية الحفاظ على صفحات التراث الشعبي:

يكتسب الحفاظ على التراث الشعبي أهمية خاصة في عصر العولمة، حيث تتعرض الثقافات المحلية لخطر التآكل والتهميش، ومن هنا تبرز ضرورة توثيق هذا التراث ودراسته أكاديمياً، لما له من دور في تعزيز الهوية الثقافية وتوفير دور فعال للباحثين في مجالات الأدب والتاريخ والأنثروبولوجيا.⁽³⁾

6. 3. دور الباحثين والمؤسسات الثقافية :

يقع على عاتق المؤسسات والمؤسسين والمؤسسات الثقافية دور كبير في جمع وتوثيق وحفظ صفحات التراث الشعبي، كمال أن إدراج ضمن مناهج التعليم وبرامج الإعلام يعزز من وعي الأجيال الجديدة بأهميته، ويدفعهم إلى الاهتمام به وصونه.

(1) مقابلة مع وحيدة رجيمي، منشورة على صفحتها الرسمية على الفيسبوك بتاريخ 3 مارس 2024.

(2) صفحة توفيق وومان، منشورات فبراير-أبريل 2024، فيسبوك.

(3) ياسين النصير: ثقافة العولمة والتراث الشعبي، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 40، 2011، ص 89.

الفصل

التطبيقي

دور مواقع التواصل

الاجتماعي في الحفاظ

على الشعر الشعبي

1. دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي:

1.1. تعريف الشعر الشعبي:

إن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب النابع من الشعب المعبر عن آماله وآلامه بلغة الشعب، وهو المعبر أيضا عن أفراح أفرادهم وعاداتهم وتقاليدهم وأحلامهم؛ فهو "انعكاس للحياة الإنسانية في الماضي مثلما هو الحاضر المدوي، وصدى له، فهو شكل من التراث، أو شكل من أشكال التعبير الشعبي"¹ بطريقة أدبية مميزة.

من أهم أجناس الأدب الشعبي نجد الشعر الشعبي أو الشعر الملحون وهو فن شعري يختلف عن القصيدة التقليدية من ناحية الإعراب والقافية؛ إذ تكتب القصيدة التقليدية بلغة فصيحة لا تشوبها شائبة، في حين تكتب قصائد الشعر الشعبي بلهجة عامية مهذبة اللفظ، كما أن القصيدة التقليدية يشترط فيها القافية الموحدة، وهو ما لا يشترط في هذا النوع من الشعر.

والشعر الملحون هو ما تجود به قريحة الشاعر الشعبي من أشعار منظومة وفق الطريقة التقليدية لنظام الشطرين، أو بالطريقة الشعر الحر، بلغة العامة وفقا للبيئة التي ينتمي الشاعر إليها، وهو شعر مستوحى من الشعب يعبر عن أفراحه إذا فرح، ويوصل همومه إذا ما كدر شيء ما صفو حياته، كما أنه يخضع لذوق العامة ويجسد طقوسه وعاداته ومعتقداته.

2. دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي:

2.1. الحفاظ على الشعر الشعبي من خلال الصفحات الخاصة بالتراث الشعبي:

الشعر الشعبي أو الزجل هو نوع من الشعر يكتب باللهجة العامية، ويخضع لقواعد الشعر الفصيح في الوزن والقافية وجمالية اللغة والصور، وهو نوع شعري قديم، وزاد انتشاره في العصر الحديث بفضل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي كان لها دور فعال في الحفاظ على الشعر الشعبي ونشره بين جمهور المتلقين أو الجمهور الرقمي من خلال إضافة الصور إلى المقطوعات الشعرية ومشاركتها على الصفحات الرسمية لبعض الشعراء، حتى يسهل تداولها بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي مثل

¹ علي بولنوار، الشعر الشعبي الجزائري في منطقة بوسعادة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010، ص: 03.

ما نجده في موقع الشعر الشعبي* الذي أورد عددا من القصائد لبعض الشعراء الشعبيين أو الرجالين، مثل قصيدة الشاعر الرجال جمال جلالي، يقول:

"نكتبك من حروفي قصيدة

وكل حرف ف المعنى موال

ونعزفك معزوفة جديدة

تشكيلك وتعيد لحوال

طال غيابك جيتي بعيدة¹"

نجد هذه القصيدة الرجلية موجودة في صفحة من الصفحات التي تهتم بنشر التراث الشعبي الجزائري بكل أنواعه، وهي صفحة الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي، وقد استغل القائمون على هذه الصفحة التقنيات التكنولوجية الحديثة لحفظ القصائد الرجلية، وهي دمجها مع الصور، واختيار الألوان الملائمة لكل قصيدة، كما تمثله الصورة المدمجة مع النص الشعري السابق.

الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي

نكتبك من حروفي قصيدة
وكل حرف ف المعنى موال
ونعزفك معزوفة جديدة
تشكيلك وتعيد لحوال
طال غيابك جيتي بعيدة
نسنتي جوابك اقطعتي لوصال
زرعتك في جناني وريدة
وسقيتك بالحب و دلال
درتلك لعمر و انت الكبيدة
وخفت ذ الورد يذبال
رسمتك في عيني فريدة
الموناليزا و ما تشبهلك مُحال
حطيتك في رفي جريدة
نقرا حروفك نودون لقوال
جرحتي القلب وجراحو عديدة
ومزال ذ القلب يبغيك مزال

نسر الصحراء

الشاعر جمال جلالي

تصميم: كمال فليح

شعبي

QR Code

* موقع إلكتروني يهتم بالشعر الشعبي.

¹ الشاعر جمال جلالي.

كما نجد في الموقع نفسه قصيدة أخرى بعنوان حنين للشاعرة ليلى عقاب، تقول فيها:

"عشرين عام من دون أبا

غربة ما وراها غربة

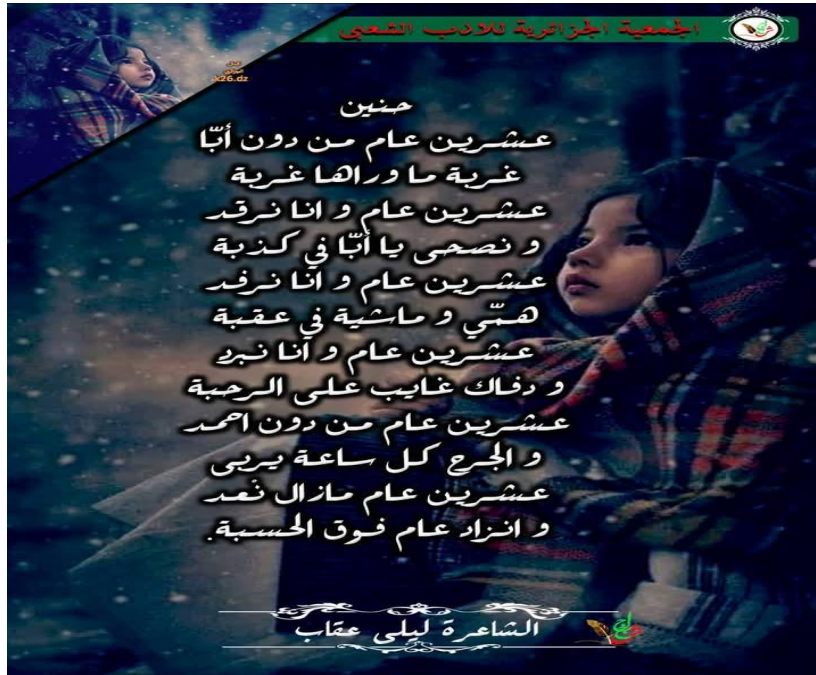
عشرين عام وانا نرقد

ونصحى يا أبا في كذبة

عشرين عام وانا نرقد"

تحدث الشاعرة في المقطع السابق عن مرارة فقدتها لوالدها ويتمها منذ الصغر، فهي منذ أكثر من عشرين عاما تعاني دون أب، مما جعلها تعيش في دوامة من الحزن جسدتها في اختيارها اللون الأسود كخلفية للقصيدة، مع نجوم متألثة تشير إلى زمن الليل الذي يرمز للوحدة والخوف وعدم الأمان، وكل هذه المعاني مرتبطة بفقد الأب الذي هو أمان ابنته.

كما اختارت الشاعرة صورة فتاة صغيرة ملتفة بعباءة ومتطلعة إلى السماء كأنها تبحث بين النجوم عن صورة أبيها عليها تلمح طيفه البعيد بين السحب.



** الشاعرة ليلى عقاب..

2. 2. الحفاظ على الشعر الشعبي من خلال الصفحات الخاصة بالشعراء:

2. 2. أ. الشاعر توفيق وومان:

كما نجد إلى جانب الصفحات الخاصة بالتراث الشعبي الصفحات الشخصية لعدد من الشعراء الذين يضعون على صفحاتهم قصائد من الشعر الشعبي، يقوم المشتركون في صفحاتهم بتداول هذه الأشعار، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر الزجال توفيق وومان، وهو شاعر جزائري بارز في مجال الشعر الشعبي والزجل، يعرف بدوره الريادي في إحياء وتطوير هذا النوع من الأدب في الجزائر والعالم العربي.

أسس الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي عام 2005، لتكون أول هيئة وطنية مستقلة تغني بالشعر الشعبي، بعد أن كان هذا الفن مهمشا وغائبا عن المحافل الثقافية الرسمية، كما ساهم من خلال ترأسه الاتحاد العربي للأدباء الشعبيين العرب في تعزيز حضور الجزائر في الساحة الأدبية العربية وتنظيم ملتقيات ومهرجانات إقليمية دولية.

أصدر العديد من الدواوين الشعرية التي تمزج بين التراث والتجديد منها: «لبسني الكلام»، «رعدة انزال»، «خبر كان»، «حديق مدق»، «انطولوجيا الصوت المكنون في الصوت الملحون»، «الثورة التحريرية والشعر الشعبي الجزائري».

كما أصدر عام 2010 قرصا مضغوطا بعنوان «على صهداتنار» بالتعاون مع شقيقه الفنان فؤاد وومان، ضم 19 قصيدة مرفقة بالموسيقى، وتعد هذه الطريقة التي يتم فيها مزج القصائد الشعرية مع مقطوعات موسيقية من أهم الطرق للحفاظ على الشعر الشعبي وسرعة تداوله بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

من المقطوعات الشعرية التي وضعها الشاعر على صفحته الشخصية قصيدة بنات بلادي التي يقول فيها:

"بنات بلادي كي الوردة المحضية

والجزائر بناتها نجمات اهلال

خوذات مرصعات تسوج بريحية

خفة وظرافة وهمة ودلال

حسيبة ونسومر وقصة حيزية

رمز العشق حفظتها الجبال

الجزائر بناتها قلعة محمية

وحمامات زاهية وقت الموال"

يتغنى الشاعر في المقطع السابق ببناات الجزائر، فوصفهن بالجمال والقوة والشجاعة، وأنهم حمامات زاهية مرفرفة في سماء الجزائر، وقد أرفق هذا المقطع الشعري بصورة ذات خلفية باللون الوردية تتلاءم مع موضوع القصيدة الذي يتمحور حول المرأة.



كما اعتمد الشاعر توفيق ومات تقنية أخرى للحفاظ على الشعر الشعبي وهي توثيقه من خلال دمجها في فيديوهات تجمع الصوت إلى جانب الصورة، وتبين المعنى من وراء الكلمة، ومن قصائد الشاعر الكثيرة التي اعتمد فيها على تقنية الفيديو قصيدة عبراتيل التي يقول في مطلعها مخاطبا الكيان الصهيوني الغاصب باللهجة العامية الجزائرية:

"عبرائيل

يا حكاية كيان

معجون بريق الراعي ومحكوك بصفايح الزنبيل

عبرائيل

من لوحة خبير ويكاسو ونهود المومس

كاس معتق مرشوش على فراش عزرائيل

عبرائيل

يا حلم مدفون

مسقي بدم الدرة ودموع العجايز ومسح تاريخ

رماح وخالد وشرحيل"

يتحدث الشاعر في المقطع السابق عن الكيان الصهيوني الغاصب، الذي بنى دولته المزعومة على أشلاء الأطفال الممتزجة بدموع الأرامل والثكالي.

شكرا للشاعرة الاردنية لينا الجماحنة على تركيب هذا الفيديو



2. 2. ب. الشاعرة سامية تلي:

كما نجد من الشاعرات الرائدات في مجال الشعر الشعبي، واللواتي أدخلنه إلى مواقع التواصل الاجتماعي وأرفقنه بالصوت والصورة الشاعرة الدكتورة سامية تلي التي تنشر قصائدها في صفحتها الخاصة على الفايسبوك بطريقة جميلة تدفع رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى مشاركتها عبر صفحاتهم، مما يساهم في الحفاظ على هذا النوع من الشعر وبقائه مادامت هذه المواقع باقية.

ولدت الشاعرة سامية تلي وترت بين أحضان حي شعبي عتيق في مدينة البيض، أيام الزمن الجميل، يوم ابتسم السابع عشر من أكتوبر من عام ألف وتسعمائة وستة وسبعين (1976)، وهي حفيدة الشاعر الشعبي محمد بن جلول التي ميزها وخصها بحبته من بين خمسة وسبعين حفيدا، وكأنه كان يشعر متأكدا أنها ستكون وريثة عرشه الشعري، فهمس الشعر في أذنها وهي طفلة، وعرض عليها فرسان الملحون وهي شابة، وتمتع بما جادت به قريحتها يوم عانقت الشعر، وسامية هي وحيدة أمها التي كبرت بين كفيها على أنغام تلمتها بالغناء النسوي و الأهازيج، وهي مدللة الأسرة التي نما وازداد دلالتها يوم وضعت الشعر تاجا على رأسها¹

ومن المقاطع الشعرية الموجودة على صفحة الشاعرة سامية تلي نجد هذا المقطع الشعري الذي تبث فيه شكواها ومعاناتها من الحب لصديقتها سهام التي تخبرها عن شغفها الذي جعل ابتسامتها شاردة الذهن و كفوفها باردة بعد أن أغلقت باب الحب بشكل نهائي، تقول:

قلبي واش دواه يا سهام	"ذا اليلة راها البسمة شاردة
لقوافي غروزوا على لقلام	حتى كفوف الشعر صبحت باردة
ماتت ذا الجينات في لرحام	مضاري ثرايا ورجعت زاهد
شعري كان عوين في ليام	مضاري وسط جواه روعي لابدة
مضاري غابة ورد في لرسام	دموعي بقوافيه لبدا هامدا
ماهو غير الشعر عني صام	ولا جيتي للصح راني جاحدة

¹ الموقع الإلكتروني www.okhbondzain/dz

صامتني ليا مراها حاقدة
صامتني ليا مراها حاقدة
مانعرفش زهور عني جابدة
و لاقصة فالها قسام
ولا عتبة باب عكسي صادة
تلفت لا فسار يا سهام"

تتحدث الشاعرة في المقطع الشعري السابق عن معاناتها من الحب، وهي تبث شكواها إلى صديقتها سهام، وذلك وفق عادة الشعراء القدامى في استيقاف الصحب والبكاء على أنقاض الماضي الجميل، هروبا من الحاضر الذي فقدت فيه الشاعرة ابتسامتها بعد أن كان من الصعب عليها أن تجد الدواء المناسب لمرض قلبها، كما أنها لم يفدها شيء سوى النوم في الظلام بعد أن انطفأت أنوار الرجاء.

لقد اختارت الشاعرة لهذا المقطع الشعري الشعبي صورة جميلة مرفقة ، وهي شمعتان مشتعلتان تقفان جنبا إلى جنب أمامها زنبق أبيض جميل يرضي المتابعين، واختارت الصورة اختيارا جيدا، حيث ترمز الشموع المضاءة إلى الرغبات التي عادة ما يشعلها العشاق على أمل عودة من يحبونهم، أو التواصل مع أرواحهم المقربة على الرغم من بعد مسافة الجسد.

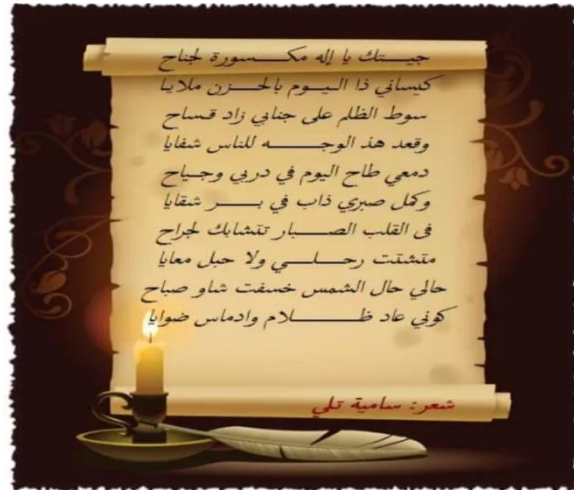


كما اختارت اللون الوردي (الزهري) للشموع في الصورة فالشمعة ذات اللون الزهري الذي أظهرت دراسة علمية حوله، تناولت انعكاساته على الإنسان، أن بعض درجات هذا اللون لها نفس مفعول المهدئات، كما أنه يساعد على استرخاء العضلات... وقال عدد من الباحثين إنه ثبت علميا أن جزءا من المخ يتفاعل مع اللون الوردي بحيث ينتج عن هذا

التفاعل الحوّل دون أن يفرز الجسم هرمون الأدرينالين، مما يساعد على تهدئة عمل عضلات القلب وتهدئة الأعصاب وهذا ما دفع بعض الاختصاصيين إلى النصح بارتداء الثياب الوردية اللون، لاسيما المناقشات الحامية.¹

اعتمدت الشاعرة في المقطع الشعري السابق تقنية مرافقة الصورة للنص الشعري الشعبي، لكنها في مقاطع شعرية أخرى اعتمدت كتابة النص الشعري على الصورة؛ إذ اختارت الشاعرة كتابة المقطع الشعري داخل صورة مرفقة هي عبارة عن ورقة تشبه الرسائل القديمة والبرقيات التي كان يتبادلها الناس قديماً، وكانت تلف حتى تصل إلى الشخص المقصود، وفي أسفل الصورة ريشة تستعمل للكتابة، وشمعة تساعد الكاتب حتى يكتب رسالته في الظلام.

هذه الرسالة هي مناجاة لله سبحانه وتعالى، هذه المناجاة التي عادة ما تكون ليلاً والناس نيام والأضواء مطفأة، فتكون هذه الدعوات أشبه بشمعة تنير ظلمة اليأس؛ حيث تناجي الشاعرة الله سبحانه وتعالى قائلة أنها مكسورة الجناح شديدة الحزن، تعاني من قسوة الناس وظلمهم.



أحسنّت الشاعرة اختيار الصورة المرفقة كخلفية للنص الشعري المكتوب؛ إذ اختارت اللون البني الذي يعبر عن الهدوء والتعمق في التفكير، كما أنه لون قاتم يستعمل للتعبير عن

1 كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013 ص: 128

الحالة النفسية الحزينة والكئيبة، كما أن وضع المقطوعة الشعرية داخل صورة رسالة موجهة إلى الله سبحانه وتعالى دليل على أنها تنتظر الإجابة باستجابة لدعواتها.

كان حضور الشعر الشعبي على منصات التواصل الاجتماعي فرصة له لتحقيق الانتشار، وفرصة كذلك لشعراء وشاعرات الملحون لتحقيق قاعدة جماهيرية عريضة، من خلال التأقلم مع الذوق العام للقراء الافتراضيين الجدد وتسخير الوسائل التكنولوجية خاصة الوسائط الرقمية في نشر هذا النوع من الشعر.

الْحَاتِمُ

الخاتمة:

1. تُعد مواقع التواصل وسيلة هامة لحفظ التراث الشعبي ونشره حيث توفر منصة للتبادل الثقافي والتعريف بالموثوث الشعبي للجمهور بشكل واسع، تتيح هذه المواقع إمكانية مشاركة الصور والفيديوهات التي تسجل التراث الشعبي مما يساهم في الحفاظ عليه من الزوال وإحياءه ثقافيا، ومن إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أنها تساهم في حفظ التراث الشعبي عموما والشعر الشعبي تحديدا بين أفراد المجتمع ودفعهم الى الحفاظ عليه، كما أنها تسهل تبادل الخبرات والمعرفة بين المهتمين بالتراث الشعبي.

2. يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي الوصول إلى جمهور واسع من جميع أنحاء العالم، مما يساهم في تعريف أكبر عدد ممكن من الناس بالتراث الشعبي وتساهم في توثيق التراث الشعبي مثل (الأغاني، الرقصات، والقصص الشعبية) من خلال مشاركة مقاطع الفيديو والصوت، ويتم إنشاء صفحات متخصصة Facebook و Instagram وغيرهم للتعريف بالتراث الشعبي ونشره، كما يتم مشاركة مقاطع الفيديو وذلك مما يساعد في دعم السياحة الثقافية المرتبطة بالتراث الشعبي.

3. تعد مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية لحفظ التراث الشعبي ونشره، من خلال استخدام هذه الأدوات بشكل فعال، يمكن للمجتمع أن يعمل على الحفاظ على تراثه الغني وتعزيز الهوية الثقافية.

4. إن لمواقع التواصل الاجتماعي الدور الفعال في صون التراث الشعبي من الأخطار التي تواجهه مع إعطاء أمثلة عن شعراء شعبيين وزجالين، أمثال الشاعر جمال جلاي، ولىلى عقاب الذين قاموا بإنشاء قصائد شعرية، عبروا عنها من خلال صور مستوحاة من الواقع المعيشي، وكيف كان لتلك الصور تأثير واضح في نفسية المتلقين والجمهور الرقمي، هذه الصور أضفت على الشعر الشعبي طابعا مميذا زاد من حسنه ورونقه وكيف كانت تلك الألوان الزاهية تساهم في توثيق هذا التراث الشعبي.

5. ساهم الشاعر الزجال «توفيق ومان» في الحفاظ على التراث الشعبي والشعر تحديدا من خلال نشره مسجلا في فيديوهات موثقة ساهمت في الحفاظ عليه من الاندثار والتداخل مع تراث الشعوب القريبة وتعزيز الإحساس بالانتماء إلى الهوية الثقافية بعد مشاركتها على الصفحات الرسمية

لبعض الشعراء حتى يسهل تداولها بين رواء مواقع التواصل الاجتماعي مثل ما نجده في موقع الشعر الشعبي للشاعر جمال جلالي الذي أورد عددا من القصائد لبعض الشعراء الشعبيين أو الزجالين.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

II. المراجع:

أ. المعاجم:

1- جبران مسعود، الرائد، المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، دار العلم للملايين، لبنان، ط8، 2001.

ب- الكتب العربية:

1. بن عيسى كمال، العولمة والهوية الثقافية في المغرب العربي، دار الهدى، الجزائر، 2017.
2. جبران مسعود، الرائد، المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، دار العلم للملايين، لبنان، ط8، 2001.
3. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدويري: الشبكات الاجتماعية والقيم، رواية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
4. عباس صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشروق، عمان، الأردن، 2008.
5. عبد الحميد حسن، التراث الشعبي: الجذور والتحديات، بيروت، دار الفكر العربي، 2005.
6. عبد الحميد سامي، التراث الشعبي ومكوناته، القاهرة، دار المعارف، 2012.
7. عبد الحميد يونس: التراث الشعبي، دراسة الفولكلور، دار المعارف، القاهرة، 1980.
8. عبد الحميد يونس، التراث الشعبي: المفهوم والمجالات، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.
9. عبد الكريم غروق، التراث الأثري مفهومة، أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كشروة اقتصادية.
10. عمر الدقاق: الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ط 3، سوريا، جامعة حلب، 1977.
11. فؤاد مرسي، الحضارة الشعبية في مصر، الهيئة الهامة لقصور الثقافة، 2001.
12. محمد الجوهري، علم الفولكلور، النظرية والمنهج، مكتبة الانجلو المصرية، 1992.
13. محمد سيد محمد: الاتصال الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.
14. منال هلال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة عمان، الأردن، 2014.
15. منصور ليلي: وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في المفاهيم و التأثيرات، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2018.

ج- رسائل ومذكرات التخرج:

1. مريم نزيهان نورهان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، 1، 2012.

د- المجلات والدوريات:

1. مجلة مجالات التراث الشعبي، العدد 45، 2020.
2. مجلة التراث المغربي، العدد 12، 2020.
3. مجلة الدراسات الثقافية، العدد 12، 2022.
4. مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 124، 2020.
5. مجلة الثقافة الشعبية، العدد 40، 2011.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	آية
	شكر و عرفان
	إهداء
أ	مقدمة
الفصل النظري: مواقع التواصل الاجتماعي: تعريفها وتأثيرها في الأدب الشعبي	
4	تمهيد
5	1. مواقع التواصل الاجتماعي تعريفها وتأثيرها في الأدب الشعبي
5	1.1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
5	أ. لغة
5	ب. اصطلاحا
5	1.2. التّواصل
5	أ. لغة
5	ب- اصطلاحا
6	2- نشأة شبكات التّواصل الاجتماعي
8	3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
9	4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في توثيق التراث
10	2. التراث الثقافي تعريفه وأنواعه
11	2.1. مفهوم التراث الثقافي
11	2.2. أهمية الموروث الثقافي

11	3. تعريف التراث الشعبي
12	4. أنواع التراث الشعبي
12	5. الأخطار التي يواجهها التراث الشعبي
14	6. التراث الشعبي الرقمي
14	6. 1. الصفحات المهمة بالتراث الشعبي
15	6. 2. أهمية الحفاظ على صفحات التراث الشعبي
15	6. 3. دور الباحثين والمؤسسات الثقافية
الفصل التطبيقي دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي	
17	1. دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي
17	1. 1. تعريف الشعر الشعبي
17	2. دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي
17	2. 1. الحفاظ على الشعر الشعبي من خلال الصفحات الخاصة بالتراث الشعبي
20	2. 2. الحفاظ على الشعر الشعبي من خلال الصفحات الخاصة بالشعراء
20	2. 2. أ. الشاعر توفيق وومان
23	2. 2. ب. الشاعرة سامية تلي
28	الخاتمة
31	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص البحث

الملاحص

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى مساهمات مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي كجزء من التراث الثقافي اللامادي.، وقد قسّمنا مذكرتنا إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي تتقدمهم مقدمة وختمنا بخاتمة، حيث تطرقنا في الفصل النظري إلى التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي، النشأة والخصائص، كما تطرقنا إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في توثيق التراث، كما تطرقنا إلى مفهوم التراث الثقافي وأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي، تعريف التراث المصطلح والمفهوم، كما تطرقنا إلى تعريف التراث الشعبي الرقمي وأهم الصفحات المهمة بالتراث الشعبي، مع تحليل لأبعاده الدلالية وأهميته الثقافية.

أمّا في الفصل الثاني فقد خصص لدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشعر الشعبي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت فاعلا ثقافيا محوريا في نشر الشعر الشعبي وحفظه، لما تملكه من قدرة على الوصول إلى كل شرائح المجتمع ممّا يعزز صون التراث وتوريثه للأجيال القادمة.